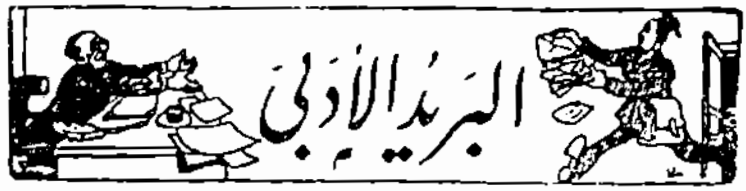


الى صديقي الأستاذ عباس خضر :

... تطيب نفسي بقراءة بعض ما تنشرة في باب الأدب والفن ، لما فيك من براعة في التقاط «القشات» وتصيد «الشحاب» في مجالس الأدب وتسجيلها ، ولكم أثنيت عليك ودعوتك إلى المزيد من الانتباه والاتقان .

كأني بك ياصاحبي أردت إقامة دليل يقنعني بأنك «أنقذت الصفة» فعمدت إلى مداعبتي مداعبة حلوة خفيفة الروح والظل ولكن ؟ . . ولكنها برغم حلاوتها وخفتها ، لم يكن لك فيها سوى فضل الناقل المسجل فقط ، أما خلق المناسبة للنكات ، وتهيئة الجو لها ، ولمحها ببراعة فهو راجع «للصداوي» مرة و «للزيات» مرات ، ولانسان آخر

وكأني بك ، مرة ثانية ، أردت أن تحذو حذوى فيمن أخاصم وأصادق من الأدباء فخاصمتني ، ولكنك تعثرت في الخطوة الأولى ، وأزعم أن الذي يتعثر ويكبو في الخصام قد لا يهتدي إلى السبيل المؤدي إلى الفوز والنصر

تعال معي ياصاحبي إلى صميم الموضوع بغير خصام ، قلت « أني جنحت في تأبين فقيدنا العزيز على محمود طه إلى القضايا العقلية — ولم أعن بتندية كلامي بماء العاطفة »

أجل لقد جنحت إلى العقل في رثاء الصديق الشاعر الذي فقدنا صداقته وشعره ، وتعمدت إبراز الصفات والسجايا والخلائق والمزايا التي عرفته بها حساً ومعنى ومدتها ، واهل صفة البوهيمية التي اجتذب بها جل أصحابه كانت ابرز صفاته واحلاها في حياته الواقعية والخيالية ، ولم انزع إلى مما كاة الشعراء الذين عناهم فيلسوف المعرة بقوله « كذب يقال على المنابر دائما » لهذا قلت في مستهل خطابي «ماجئت أبكي صديقي الراحل» ثم ما قيمة البكاء على الميت؟ وهل إذا ندبت كلامي بماء العاطفة كنت أضفت صفة جديدة إلى الصفات التي اجتمعنا للاحتفال بها ، أو أن الاحتفال لا يكون ذا — قيمة بغير دموع ؟ إن البكاء صناعة يعرفها الشعراء البكاءون الندابون . . الحريصون على استبكاء الناس في المآتم حرصهم على استضحاكهم في الأفراح . ألم تسمع ياصاحبي إلى شاعر من شعراء تلك الحفلة وقد عتب على الله كيف انتزع الوردة — أي على محمود طه — وسأله سؤال اللائم لماذا أبقى على « الشوك » أي على جميع من بقي يمشي على الأرض بعد موت الشاعر ! !

ألم تقتبس أبياتا من قصيدة قلت أنها «جيدة» أي فوق الدون والوسط من الشعر الذي أنشده شعراء الحفلة . أليس معنى تلك الأبيات ، إذا ترجمت إلى لغة النثر هي الاهابة بالناس الترقبين — عودة صاحب الملاح من الشاطئ المهجور والقول لهم « لا تحملوا بمجيئه لا تحملوا »

لندع الشعراء جانبا لأنهم في واد غير وادينا ، ولأننا نفهم نحن غير الشعراء أن حفلات التأبين انما تقام لذكر المناقب وغير المناقب التي أحدثت حدثها وتركت أثرها في الناس ، واسمع ماقاله «الزيات صاحب الرسالة» في صديقه على محمود طه ، وكيف عرفه وأحبه ، وقد رأى فيه انطواء الفيلسوف المفكر والشاعر الحالم


## دفاع عن البلاغة

للاستاذ احمد حسن الزيات

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجل معرض ويدافع أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر للبلاغة ، والعلاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة ، والذوق ، وآلة البلاغة ... الخ .

والذوق من فصوله المبتكرة المعروفة ، العامية الأسلوب ، والمذهب الكتابي المعاصر وزعماؤه وأتباعه ، ودعاة العامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف البلاغه من هؤلاء وأولئك .. الخ

يقع في ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشا عدا أجرة البريد

ثم كيف ألقيه في زحمة الحياة وقد تشبعت فيه أصول الجمال والحب واتسع في قلبه الحب للخير والاخاء والمروءة ، وكيف كان طاغي الشخصية مستبدا بالحديث وكان شعره صورة لشخصه ومرآة لنفسه ؛ ثم قارن ماذكرته أنا من صفات عرفتها في الفقيد ، في حالتين متباينتين ، في الخصومة الأدبية العنيفة ، وفي الصداقة الطيبة والمربدة أيضا ، تجد أننا اتفقنا — أنا والزيات — في رسم الخطوط الرئيسية لمن يتوفر على دراسة الشاعر الصديق على محمود طه . وأرعم أن صدر الأستاذ الزيات ينطوي على معلومات في حياة الفقيد الخاصة والعامة ، تماثل أو تزيد على معلوماتي عنه ، وان من الخير نشر تلك المعلومات ليتيسر للباحث الكلام عن الشاعر الذي خلده شعره

كلمة أخيرة أقولها للاستاذ عباس ، ان جميع حفلات التكريم والتأبين في وقتنا الحاضر إنما تقام للاعلان والظهور ، وأن ليس للاعلان معنى غير النفاق والرياء والمجاملات الكاذبة ، وأن من أوجب واجبات الكاتب محاربة الطبالين والزمارين في حفلات التكريم ، والمدابين النواحين في المآتم ، وأعتقد فيك الكفاءة لشن هذه الغارة

**حبيب الزحلاوي**

## حول الازهر — الى ضياء الحائر

ليس عجيبا أن ترى شكاة لطالب نجيب مثلك ياضياء . يبعثها ضيق بتلك المواد العقيمة التي تدرسها في كليتك . ولكن العجب . ألا تجد هذه الشكاية ومثيلاتها آذانا مصغية لدى المهيمنين على شئون الأزهر .

إن مناهج الدراسة في كليات الأزهر مبنية على أسس غير سليمة ، ذلك لأن العنصر الأول الذي تقوم عليه الحياة الجامعية — وهو حرية البحث — ليس له أثر في تلك الكليات . وان ترى إلا كتبا — هي بدار الآثار الأولى — . وهذه الكتب يكلف الطلاب دراستها . ويقع العبء الأكبر من ذلك على كواهلهم ولكن ما الحيلة والطالب لا يستطيع فهمها منفرداً ؟

إذا فليتسلح ليلتهمها التهاما وليذهب بصره ، ولتضعف صحته ولتنهد قواه ، وما هو ببالغ شيئا من الفهم الدقيق ، والاستيعاب الذي يقوم على التحليل والتفصيل . فطالب الأزهر مثله كمثل شخص لا يعرف «السباحة» الفيته في «البحر» ثم قلت له اسبح ياعزيزي .

وإذا كان هذا شأن الدراسة في كليات الأزهر — ونحن في عصر الخصوص — فما بالك به في معاهد هؤلاء الشباب الحيارى هناك ما يبعث الحسرة في النفوس ، ويطبع اللوعة في القلوب. هناك وياهول ماهناك : ملكات تقبر ، ومواهب تقتل ، وعقول تسخر ، فأول ما يفاجأ الطالب في أول عام من التحاقه بالأزهر أن يكلف بحفظ ما يتلقاه من علوم . ويدرس دراسة يعوزها التوجيه والارشاد . ولهذه الطريقة أثرها السيء في حياة الطالب فلا يلبث — بعد أن تتقدم به الحياة الدراسية — أن يرى ظلالا قاتمة تنعكس على حياته . مما يبعث على تشاؤمه وحيرته .

لابد للازهر أن ينظر في برامجه نظرة تربوية — على وفق ما تسير عليه وزارة المعارف — وليس بضائرنا أن نقلد مادمنا نروم الصالح للجيل الجديد ؛ فنحن حياله مقصرون جد التقصير ، ونحن محاسبون عن ذلك أشد الحساب.

ولدى ضياء : عني المفكرون وأعلام الثقافة في مصر بإصلاح الأزهر . وكأني بهم قد أسفوا لما لحق بالأزهر من ركود وتخلف عن ركب الحياة . وكانت لهم آراء سديدة لها وجاهتها وأصالتها . ولو أخذ بها لكان للازهر شأن أي شأن . ومنزلة سامية بين جامعات العالم الحديثة .

أي بني : لا يصلح الأزهر إلا بالمدرس الصالح ، والكتاب الصالح [1] ونحن لا نقول عن المدرس إلا أنه — في ثقافته وانتاجه — مازال عالة على غيره وإلا فأمامنا الكتاب والمؤلفون والمفكرون في مصر أفلا ترى أن جلهم من أبناء الجامعة . تلك

(١) رأى أمير البيان الأستاذ أحمد حسن الزيات .

التي طغت على الأزهر وظهرت عليه . والفرق بينهما أنها سايرت العصر وواكبت الحياة ، ونهلت من ثقافة الغرب، فوقفت في مصاف الجامعات الأوربية . أما الأزهر — أقدم الجامعات في العالم — فقد على عرش كتب القدامى بالنواجذ . ولم يتصرف فيها بشيء من التهذيب والتنظيم . وفضلا عن ذلك فإنه لم يراع ظروف الحياة ولا تقدم العصر . فتأخر عن الصفوف ورجع القهقرى، أما الكتاب الصالح فلن تجده في الأزهر . ونتيجة ذلك تعود على المدرسين . يا ضياء . لك من اسمك ما يهديك . قلم الحيرة يا بني ؟ هذه هي حياة الأزهر فاعتصم بالصبر وسر على بركة الله في الدراسة واستمد منه العون في استذكار دروسك . ولا تجعل للحيرة إلى قلبك سبيلا .

أزهري عجوز

## حول « حيرة الجيل الجديد في الأزهر »

شيئان يعيبان التعليم في الأزهر وهما سبب ما يعاني الشباب الأزهري من حيرة وتعب ، الكتب الأزهرية العتيقة : وليست مشقتها في تعقيدها فقط بل هي أيضا في تفاهتها وخلطها بين مختلف العلوم في سياق واحد وفي بعدها عن الحياة ومجافاتها لروح التعليم بل التربية . ثم منهج التعليم نفسه؛ فهو يحرص على قطع الصلة بين المتعلمين والبيئة التي يعيشون فيها ويعنى عناية كبرى بالمواد التي تتوقف على الحفظ ويعنى في هذه المواد أيضا بحفظ التعاريف والشروط والأقسام بينما يهمل النواحي التطبيقية التي تدرب الناشيء على الفهم والأنشاء والجغرافيا والحساب والهندسة والجبر تدرس بصورة شكلية واكثرها يدرس في الأقسام الابتدائية ثم يتفرغ الطالب أو يتفرغ المنهج للعلوم النظرية الكلامية وفي تلك الكتب التي تعنى بمضغ الألفاظ واثارة الجدل الكلامي فيما لا جدوى منه

وهذا هو سبب شعور الطالب الأزهري بالغربة عن مجتمعه وإحساسه بعدم القدرة على الاندماج في الناس لأن آراءه وافكاره ومناقشاته تتأثر بطريقة تعليمه وهي طريقة غريبة على الناس في هذه الأيام — ثم هو يشعر في قرارة نفسه بنقص ثقافته وضيق أفقه في التفكير وعدم قدرته على تعليل الاشياء بعللها الحقيقية. وهذا أيضا هو سر اعتكاف الأزهريين حتى بعد تخرجهم فهم يعيشون في محيط خاص ولا يقربون حياة الناس إلا بحذر .

ويبدو أن الشباب الأزهري بدأ يتمرد على هذا الاسلوب العتيق من التعليم بعد أن كثر المدرسون الأزهريون في المدارس ورأوا بعطا من التربية ونظما من المناهج والكتب خيرا مما درسوا ولعل المسئولين في الأزهر ومن بيدهم الأمر فيه يستجيبون لصوت الشباب فيتخلوا عن كتبهم التي لم تعد تصلح للتعليم ولا عيب على الأزهر أن يستعين في درس علومه بكتب غير أزهرية مما ألف حديثا في كليات الجامعات الأخرى .

إن هذه الكتب الأزهرية لا جدوى وراءها غير ضياع الجهد والوقت وانفاق أيام الشباب وزهرة العمر رخيصة في هذا السبيل ولكن هل يقرأ شيوخ الأزهر شيئا من شكوى الشباب ؟

محمد سوماج — عصام الدين حسني


مصلحة المباني الأميرية

تفتيش مباني بحري القاهرة

[ إعلان مناقصة ]

تقبل العطاءات بتفتيش مباني بحري القاهرة بالدور العلوي بمبنى وزارة المواصلات لغاية ظهر يوم ١٢-٤-١٩٥٠ عن الأعمال الصحية لبيت الحيوان بكلية الطب بالعباسية وثمن المستندات ٩٠٠ مليم والبريد ١٠٠ مليم وكل عطاء غير مصحوب بالتأمين كاملا بواقع ٢ ٪ من قيمته لا يلتفت إليه بالمرة وسننظر في أمر مقدمه بحرمانه من التعامل مع المصلحة

٤٤٢٨